الجبهة الديمقراطية (حداش)

يشكّل الحزب الشيوعي العمود الفقري لهذه الحركة، وبالتالي فان كل ما مرّ على هذا الحزب من أزمات وخاصة انهيار الفكر الماركسي، وتفكّك الاتحاد السوفياتي، وتراجع أو اختفاء الكثير من الاحزاب الشيوعية في العالم، قد أثّر، سلبياً، على هذه الكتلة التي وجدت نفسها أمام في مواجهة انقسامات حزبية من جهة، وتراجع في رصيدها الجماهيري من جهة أخرى.

ويعاني ما تبقّى من الحزب، هذه الايام، من صراع داخلي عنيف. فبعد الاعلان، قبل اسابيع، عن اختيار هاشم محاميد على رأس قائمته، أُعيد تشكيل هذه القائمة، فاستبعد منها عدد من شخصيات الحزب القيادية مثل سالم جبران، ووضع توفيق زياد على رأسها تلاه هاشم محاميد.

ويرى البعض من أعضاء الحزب والشركاء في الجبهة، مثلاً، ان توفيق زياد قد استنفذ فرصه في عضوية الكنيست ورئاسة البلدية، ويجب الاتاحة في المجال لغيره مثل، هاشم محاميد الذي يعتبر قدوة في الجدّية والعطاء والتفاني في أداء الواجب.

وعلى أية حال، فان هذه الصراعات داخل الجبهة، ونكسة الفكر الماركسي ستنعكسان، سلبياً، على فرصها في الانتخابات المقبلة. الى ذلك، فان الحزب ما زال يرى نفسه حزباً يهودياً ـ عربياً، وان هناك عضوة في المرتبة الثالثة في قائمة الجبهة لانتخابات الكنيست هي تمار غوجانسكي، التي يرى الكثيرون انها إنْ دخلت الكنيست فستدخل على حساب الاصوات العربية، لأن عدد ناخبي الحزب من اليهود قليل جداً، وان الاعضاء اليهود كانوا، دائماً، يدخلون الكنيست على أكتاف الناخبين العرب.

الحركة التقدمية

حين تشكّلت القائمة التقدمية، أكدت أنها تشكّل أول شراكة يهودية ـ عربية على قدم المساواة بين اليهود والعرب، خلافاً لما درجت عليه بعض الاحزاب الصهيونية من ضمّ شخص أو شخصين لقوائم مرشحيها للادعاء بأنها تمثل العرب من جهة، ولاجتذاب الاصوات العربية من جهة أخرى.

وعلى هذا الاساس، شاركت الحركة في الانتخابات السابقة، واستطاعت ادخال محمد ميعاري الى الكنيست، بينما اخفقت في ادخال من تلاه في القائمة وهو الجنرال (احتياط) ماتي بيليد، المعروف بتوجّهاته السلمية، وتأييده حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، والتقى مراراً مع الرئيس عرفات.

ولدى البدء في الاعداد للانتخابات المقبلة للكنيست، واجهت الحركة مشكلة ذات شقّين: الاول، كيف ستتعامل مع الجهود المبذولة لتشكيل قائمة عربية موحّدة، وهو الامر الذي سيتطلب منها التخلّي عن شركائها اليهود؟ والثاني، هو مَنْ سيمثّلها في هذه القائمة، اذا ما نجحت في التوصل الى صيغة تمكّنها من المشاركة في القائمة العربية الموحّدة؟

وفي حين يعرب شركاؤها اليهود عن شعورهم بالمرارة من امكانية التخلّي عنهم، يرد آخرون من أعضائها العرب بالقول، بأنه آن الأوان للتوقف عن حمل المرشحين اليهود على أكتاف الناخبين العرب وادخالهم في الكنيست، سواء في الجبهة الديمقراطية للسلام (حداش) أو في الحركة التقدمية.